Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرتها فى بعد أن فرغت من القصة ، بل جعلت تنظر نحو كفيها الصغيرتين فأجبرتنى على أن أطيل إليهما النظر،حتى تنبهت لطول ما نظرت إلى أن فى معصمها « غويشة » وحيدة من الذهب حكت الحكاية بالنيابة عن صاحبتها مرة أخرى .. من ترددها على الصاغة لتبيع قطعة وراء قطعة لتشترى ما يحتاج إليه الأحياء .

ووعدتها خيرا وأنا صادق ، وانصرفت فى حذائها الواطى فلم أسمع وقعه على الأرض ، لكن قلبى خفق عقب ابتعادها ثم ظل يخفق ، فقلت فى نفسى :

ـــ لعلها مأساة ! ! .

وبعد العشاء قدمت لنا سعاد عنبا مثلجا ، ثم نوعا من « الجلاس » صنعته بيديها وكانت فرحة فخورا بأنها نجحت فيه .

وذكرنى اللونان من الحلوى بأناس من المحرومين ... وعلى التحديد ذكرت المرأة التى كانت عندى فى المكتب .. وخيل إلى لو أن الموازين تترك على حريتها فلا تعبث بها يد الوازنين لقالت لى ابنتى ما سبق أن قالته لأخيها .. ولسخرت منى .. ألم يخفق قلبى خفقة حب .. إن هذا مريع : يجب أن تكون الملامة آخر ما نقدمه للآباء .. آه ! ! فقط لو أنهم كانوا صرحاء معنا .. ما لنا كالأطباء لا نستطيع أن نعالج أبناءنا أحيانا ؟ !هل هذا لفرط حبنا فيهم ؟ يدنا تهتز لو حاولنا أن نمسك المشرط .. من العدل أيضا أن تقول لى سعاد : « اكتب مذكراتك يا أبى » وأن تسخر منى كما فعلت بأخيها حين ضبطته متلبسا فى السطوح .. المهابة والثقة للآباء وفيهم ..والصراحة من الأبناء .. هذا هو كل ما يحتاج إليه البيت الجديد .. آه يا ربى ! !

وقبيل المنام شغلت هذه المرأة أوقاتى ، شغلتها بمشكلتها .. أولا : فقد كان زوجها أحد المدمنين وقد فقد رأس ماله ، ثم فقد رشده ، ثم صار مفقودا هو